اليسار الاسرائيلي الجديد ((سيح))

عبد الحفيظ محارب

بعتبر اليسار الاسرائيلي الجديد المعروف باسم « سيح » أحدث التنظيمات اليسارية في اسرائيل ولا زال في طور النمو والتبلور ويناهز من العمر ثلاثة أعوام ونيف . والغرض من هذا المقال اعطاء صورة عن هذا الوليد الجديد الذي لا يزال يحبو في طريق ملأى بالتعرجات .

قبل التطرق الى ولادة « سيح » لا بد لنا من الوقوف قليلا حول الاعمال التي قام بهـا التنظيم الجديد لتكون مدخلا يتسنى لنا من خلاله استشفاف اتجاهاته ومبادئه ، فقد اتخذ نشاط سيح اشكـالا متعددة على الرغم مـن حداثة عمره ، ضد سياسة الحكومـة الاسرائيلية ، وصب في مجالات رئيسية ثلاثـة : (١) الوقوف بحزم ضد الاعمـال الاستيطانية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة، وتجلى ذلك في التظاهرات التي قادها أعضاء سيح أو اشتركوا بها ضد الاستيطان في كل من الخليل ومشارف رفح ضد « أعمال السلب والنهب » وأبرزها التظاهرة التي انطلقت من الجامعة العبرية في القدس وتوجهت نحو وزارة الاسكان احتجاجا على مشاريع الوزارة بشأن الضاحية اليهودية في الخليل . وكان الشيء اللافت للنظر في هذه التظاهرة النعش الذي رفعه المتظاهرون كرمز الى أحد احتمالات السلام التـي ماتت بسبب مشاريع الاستيطـان الاسرائيلية ، وأرادوا مواراته في التراب بالقرب من وزارة الاسكان ، الا أن قوات الامن تصدت للمسيرة « الجنائزية » واصطدمت مع المتظاهرين وكان من نتيجة ذلك ان سقط النعش على قارعة الطريق . اما اللافتات التي كان يحملها المتظاهرون فقد كتب عليها « غولدا مئير صقر او حمامة المهم أن تطير » « وزارة الاسكان تعد ضاحية للخليل — من يعد السلام ؟ » « مستوطنو الخليل اذهبوا الى النقب » (معاريف ٧٠/٦/٩) كما ونشط أعضاء سيح في توزيع المناشير المعادية للاستيطان في المناطق المحتلة ، وبلغ نشاطهم ذروته عندما استطاعوا توزيع مناشير مناوئة للاستيطان في بيت الرئيس زلمان شازار حين استطاع عدد من الشبان التسلل بين الجموع التي أتت لتهنئة الرئيس ووزعوا المناشير الموقعة باسم سيح . (٢) شجب سياسة « لا مفر » و« لا مناص » التي درجت على اتباعها الحكومة الاسرائيلية ، والوقوف مع مبادرات السلام ، وقد تمثل ذلك في التظاهرة التي قادها اعضاء اليسار الاسرائيلي الجديد بالقرب من بيت رئيسة الحكومة غولدا مئير بسبب رفضها تخويل غولدمان بمقابلـة الرئيس عبدالناصر ، واصطدام المتظاهرين مع قوات الامن التي هرعت لحراسة المبنى . (٣) العمل من اجل الدعوة لاقامة كيان فلسطيني، وعبر سيح عن ذلك بشكل حاد في الخطة التي نشرت في منشورات وزعت في الجامعة العبرية في القدس دعت الطلبة للاشتراك في « احتفال » خاص : احتفال ينكس فيه علما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ليرفع مكانهما علما اسرائيل وفلسطين ، حيث كان من المقرر حسب الخطة ان يسير المتظاهرون وهم يحملون علمي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وفي ساعة محددة يقومون بشكل تظاهري بانزال